**Journal of Studies in History and Archeology Vol.101, No 3 (June2026)**
**ISSN: (2075-3047)**

# روبرت لانسينغ وموقفه من مشكلات الحياد الأمريكي في الحرب العالمية الأولى ( ١٩١٤ -١٩١٥ )

**أ . م . د . أسيل عبد الستار حاجم**
**Dr. Aseel Abdul Sattar Hajem**
**جامعة بغداد – كلية التربية ابن رشد – قسم التاريخ**

**Robert Lansing and his stance on the problems of American neutrality in World War I(1914-1915)**

aseel.abadalsatar@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

**This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License**

**المستخلص**

برزت شخصية مستشار وزارة الخارجية الامريكية روبرت لانسينغ في فترة تاريخية حرجة واكبت اندلاع الحرب العالمية الأولى وما تلاها من تحضيرات لرسم خارطة جديدة لعالم ما بعد الحرب . امتاز لانسينغ بانه قانونيُ بارعُ وموظفُ مهنيُ فاقت قدراته في أحيان كثيرة وصفه الوظيفي مستشارا لوزارة الخارجية الامريكية ، لذا كان مقربا من الرئيس الأمريكي ودروو ولسن . سعى لانسينغ الى صياغة الإحجيات القانونية لمشكلات سياسة الحياد الأمريكي سعيا منه الى الحفاظ على ركيزة أساس في استراتيجية الحياد وان أخفى تعاطفه مع دول الوفاق ، الأمر الذي تكشفت عن ملابسات الحرب ، مما احدث شرخا وتباعدا بينه وبين وزير الخارجية الأمريكي برايان . مرت سياسة الحياد الأمريكي بمنعطفات خطير لاسيما مع تبني المانيا لحرب الغواصات الأمر الذي القى بظلاله على مزيد من الخلافات داخل وزارة الخارجية الامريكية ، ذلك الخلاف الذي تفجر في تقديم برايان استقالته واختيار الرئيس الأمريكي ودروو ولسن للمستشار روبرت لانسينغ وزيرا للخارجية الامريكية ، فهو الأقرب له والعارف بصغائر وكبار سياسة الظل الامريكية .

**الكلمات المفتاحية:** روبرت لانسينغ – الحياد – الولايات المتحدة الامريكية – سياسة

**Abstract**

Robert Lansing, an advisor to the US State Department, emerged as a prominent figure during a critical historical period coinciding with the outbreak of World War I and the subsequent preparations for redrawing the map of the postwar world. Lansing was a brilliant legal mind and a highly professional civil servant whose abilities often exceeded the scope of his official role as an advisor to the State Department. Consequently, he was close to President

Woodrow Wilson. Lansing sought to formulate the legal framework for American neutrality, striving to maintain a fundamental pillar of the neutrality strategy, even while concealing his sympathies for the Entente Powers. This was revealed by the circumstances of the war, creating a rift between him and Secretary of State Brian. American neutrality policy underwent dangerous turning points, particularly with Germany's adoption of submarine warfare, which exacerbated existing disagreements within the State Department. These disagreements culminated in Brian's resignation and President Woodrow Wilson's selection of Robert Lansing as Secretary of State, given his close relationship with him and his deep understanding of the intricacies of American foreign policy .

**المقدمة**

**أهمية الدراسة :** تتعدد الدراسات التاريخية وتتنوع مواضيعها ولم تزل الحرب العالمية الأولى محط اهتمام الباحثين لاسيما تلك الشخصيات التي أثرت في احداثها بحكم توصيفها الوظيفي ورؤاها السياسية . برزت شخصية مستشار وزارة الخارجية الامريكية روبرت لانسينغ أحد المؤثرين بمجريات الحرب لاسيما في تحديد عدد من مهام الولايات المتحدة الامريكية باعتبارها دولة حياد ، الا أن الحكومة الامريكية وجدت نفسها طرفا في تلك الحرب بسبب العلاقات الشائكة التي كانت تربطها بالدول المتحاربة وما نتج عنها من مشكلات تركزت في الجانب الاقتصادي في كيفية التعاطي مع تلك المشكلات . من هنا جاء دور السيد روبرت لانسينغ في صياغة حلول لمشكلات سياسة الحياد الأمريكي ، وقد نجح في جزء منها وظهر في جزء آخر طرفا غير محايد بسبب تعاطفه الذي كشفت عنه مجريات الحرب .

**الاطار التاريخي للدراسة :** يبدأ مع توليه منصب مستشار وزارة الخارجية الامريكية عام ١٩١٤ وينتهي باختياره وزيرا للخارجية في اعقاب استقالة برايان في الرابع والعشرين من حزيران عام ١٩١٥ .

**منهج الدراسة :** اعتمدت الدراسة منهج البحث التاريخي في التزام التسلسل التاريخي للأحداث مع الحفاظ على وحدة الموضوع وتتبع النهج التحليلي للدراسة من حيث معرفة الدوافع والأسباب وإبراز النتائج .

**هيكلية الدراسة :** شملت الدراسة مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة ، درس المبحث الأول " روبرت لانسينغ _ ولادته ونشأته ونشاطه الوظيفي حتى عام ١٩١٤" وأختص المبحث الثاني بـ " روبرت لانسينغ ومشكلات الحياد الأمريكي " ، بينما أنتهى المبحث الثالث بـ " تداعيات حرب الغواصات الألمانية وتعيين روبرت لانسينغ وزيرا للخارجية الامريكية " .

**اولاً: روبرت لانسينغ _ ولادته ونشأته ونشاطه الوظيفي حتى عام ١٩١٤**

ولد روبرت لانسينغ Robert Lansing في مدينة ووترتاون Watertown شمال ولاية نيويورك NewYourk في السابع عشر من تشرين الأول عام ١٨٦٤ . نشأ في كنف عائلة ارستقراطية عريقة

أمتدت جذورها في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية الى مراحل التأسيس والاستقلال ، اذ أنتمى لانسينغ الى عائلة بروتستانتية ( مشيخية ) هاجرت من هولندا الى المستعمرات الامريكية عام ١٦٤٠ واستقرت في ولاية نيويورك . كان أوائل اسلافه John Ten Eyck Lansing ( ١٧٥٤ – ١٨٢٩ ) عضوا في المؤتمر الدستوري عام ١٧٨٧ ، ثم أبنه روبرت جون لانسينغ عضوا في مجلس الشيوخ عن ولاية نيويورك ( ١٨٣٢ – ١٨٣٥ ) و ( ١٨٥٤ – ١٨٥٥ ) (١) . آما والدته فهي ماريا لاي Maria Lay Dodge دوج ، إبنة القاضي وعضو المجلس التشريعي لولاية نيويورك إدوين دوج Edwin Dodge (١٨٠١ – ١٨٧٧ ) ، كان لانسينغ الإبن الأكبر لوالديه الى جانب أخيه إدوين Edwin ( ١٨٦٧ – ١٨٧٠ ) و أختيه إيما Emma( ١٨٧٢ – ١٩٥٦ ) وكاثرين Kathrin ( ١٨٧٥ – ١٩٣٣ ) (٢) .

تخرج لانسينغ من المدرسة الثانوية في مدينة ووترتاون عام ١٨٨٢وعلى خطى اسلافه أختص بدراسة القانون وتخرج في كلية آيمرست Amherst College في مدينة أيمرست بولاية ماساتشوستس عام ١٨٨٦ (٣ ) ، عمل ثلاثة أعوام بعد تخرجه في مكتب والده المستشار القانوني الشهير في مدينة ووتر تاون جون لانسينغ John Lansing (٤) ، وبعد قبوله في نقابة المحامين في ووترتاون عام ١٨٨٩ أصبح محاميا رسميا مما شجع والده على ضمه الى شركته (٥ )، Firm Lansing and " Lansing " التي كان مساهما فيها بنسبة ضئيلة . أنتقل لانسينغ للعمل مديرا لقسم الاستشارات القانونية ( ١٨٩٠ – ١٩٠٧ ) في شركة أحد أقربائه وهو المحامي الشهير ووكيل وزير الخارجية السابق ، جون واتسون فوستر John Wastson Foster (١٨٣٦ – ١٩١٧ ) (٦) ، الذي توطدت علاقته به لاسيما بعد زواجه من اليانور Eleanor الابنة الكبرى لصاحب الشركة عام ١٨٩٠(٧) . أظهر لانسينغ كفاءة قانونية كانت سببا في دعم فوستر له ، الذي أقترح على الحكومة الامريكية تعيننه مستشارا قانونيا في عدد من قضايا التحكيم الدولي ، اذ شارك مع الوفد الأمريكي المفاوض في لندن حول النزاع القانوني لتجارة الفراء و مصائد بحر بيرنغ ( ١٨٩٢ – ١٨٩٣ ) (٨) وقضية حدود الاسكا (٩) عام ١٩٠٣ (١٠) . أُختير لانسينغ عام ١٩٠٥ للمشاركة في مفاوضات التحكيم الدولي حول بحيرة موهونك ، والتقى هناك بعدد من المحامين البارزين كان من بينهم جيمس براون سكوت James Brown Scott ( ١٨٦٦ – ١٩٤٣ ) واوسكار اس شتراوس Oskar Straus ( ١٨٧٠ – ١٩٥٤) ونيكولاس موراي باتلر Nicholas Murray Butler، رئيس جامعة كولومبيا ( ١٩٠٢ – ١٩٤٥) ، الذي أقترح تأسيس جمعية القانون الدولي و آختار أوسكار شتراوس رئيسا لها (١١) . عقدت الجمعية أول جلساتها في الثاني عشر من كانون الثاني عام ١٩٠٦ ، و أُختير لانسينغ عضوا في الهيئة التنفيذية للجمعية ، وقد أظهر اهتماما كبيرا بعمل الجمعية ودورها التوعوي ، اذ كان أحد أعضاء هيئة التحرير لـــ " مجلة القانون الدولي " الصادرة عن الجمعية ومشرفا عاما عليها(١٢) . وقد حرص لانسينغ ، الذي حدد

محتوى المجلة ومعايير النشر فيها ، على رفدها بمجموعة من المراجعات المهمة لعدد من المؤلفات القانونية لاسيما ما تضمنه العدد الأول ، الذي نشر مقالا موقعا بأسمه جاء بعنوان " ملاحظات عامة حول مبدأ السيادة للدولة " (١٣) . واصل لانسينغ ، من جهة أخرى ، عمله مستشارا في مفاوضات التحكيم الدولي ، اذ رشحته جمعية القانون الدولي لجولات مختلفة كان ابرزها تلك التي عقدت في لاهاي حول مصائد الأسماك في سواحل الأطلسي ( ١٩٠٩ – ١٩١٠ ) (١٤) وترأسه الوفد الأمريكي في مفاوضات الفراء عام ١٩١١ (١٥) .

أنتمى لانسينغ للحزب الديمقراطي عام ١٨٨٦ لكنه لم يؤدي دورا مهما في الحزب ولم يسرف كثيرا باهتماماته السياسية ، بل كان نشاطه بسيطا لا يتجاوز حدود مقاطعة جيفرسون Jeffersone Comnty في نيويورك ، حينما عمل رئيسا للجنة التنفيذية للحزب الديمقراطي في المقاطعة لمدة وجيزة بين عامي ( ١٨٨٩ و ١٨٩٠ ) . أحتفظ بعد ذلك بمقعد عضو في اللجنة التنفيذية وترشح عام ١٩٠٢ لمنصب عمدة مدينة ووترتاون لكنه خسر الانتخابات، التي لم يوليها اهتماما كبيرا بسبب انشغاله في العمل القانوني (١٦) . لكن لانسينغ ظل مراقبا جيدا لمسيرة الحزب وأدى دورا مهما في المؤتمر الانتخابي الرئاسي للمرشح الديمقراطي ودروو ولسن Woodrow Wilson ( ١٨٥٦-١٩٢٤ / ١٩١٣-١٩٢١) . وقد أعرب عن تفاؤله بفوز ولسن برئاسة الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩١٢ ، في اعقاب سنوات طويلة ظل فيها الحزب بعيدا عن البيت الأبيض، لما يتمتع به ولسن من شخصية قوية و عزيمة ثابتة تؤهله للنجاح – فبحسب رأي لانسينغ " أمتلك ولسن شخصية ثيودور روزفلت القوية واصراره دون اندفاعه " (١٧). تبنى الحزب الديمقراطي في ووتر تاون ترشيح روبرت لانسينغ لمنصب مستشار في وزارة الخارجية الامريكية ، بتزكية من عضو مجلس الشيوخ الأمريكي عن ولاية نيويورك جيمس أي أو جورمان James A. O Gorman ( ١٨٦٠ – ١٩٤٣ / ١٩١١ – ١٩١٧) ، والقاضي هنري بورسيل Henry Purcell ( ١٨٤٤-١٩٣١ / ١٩١٠ – ١٩١٥ ) ، غير ان لانسينغ لم يحظَ بقبول وزارة الخارجية بسبب كثرة اعداد المتقدمين من مؤيدي الحزب الديمقراطي الى جانب انه لم يملك سيرة سياسية تؤهله لتولي منصب في وزارة الخارجية الامريكية (١٨) .

و بعد مسيرة حافلة بالنجاح في قضايا التحكيم الدولي و أكتسابه شهرة مهنية حازت على ثقة الرئيس الأمريكي ودروو ولسن رُشح لانسينغ مرة ثانية للعمل في وزارة الخارجية في اعقاب استقالة جون باست مور John Basset More ( ١٩١٣-١٩١٤) في الرابع عشر من اذار عام ١٩١٤(١٩) ، أثر نقده الدائم لسياسة الولايات المتحدة الامريكية في المكسيك ( ٢٠ ) ، التي وصفها بـ " الفوضوية " ومناصرتها انقلاب فيكتوريانو ويرتا Victoriano Huerta في شباط عام ١٩١٣ . وطبقا للتقاليد

الدستورية وافق مجلس الشيوخ الأمريكي على تعيين لانسينغ في السابع والعشرين من اذار عام ١٩١٤ (٢١) .

باشر لانسنك منصبه مستشار وزارة الخارجية في الأول من نيسان عام ١٩١٤ وهو محمل بأفكار مسبقة عن أداء الوزارة الذي وصفه بـ " المرتبك " ، وقد لخص اسباب ذلك بحداثة عمر إدارة الحزب الديمقراطي وافتقار ويليام جيننغز برايان William Jennings Bryan ( ١٨٦٠ – ١٩٢٥ / ١٩١٣ – ١٩١٥) الى الكفاءة والحماسة في تنظيم عمل الوزارة ، حتى ان تعيين لانسينغ لاقى ترحيبا كبيرا من موظفي الوزارة معتبرين ذلك مؤشرا إيجابيا نحو تطوير وتحسين عمل وزارة الخارجية وبما يتلائم مع التطورات الدولية الراهنة (٢٢) . لم يكن نهج لانسينغ في السياسة الخارجية والعلاقات الدولية مشروطا بمسيرته المهنية في قضايا التحكيم والقانون الدولي فحسب بل " جاءت نتيجة خبرة تراكمية ورؤية تحليلية واقعية " كما وصفها رئيس الوزراء الإيطالي فيتوريو اولاندو Vittorio Emanuele Orlando ( ١٨٦٠ – ١٩٥٢ / ١٩١٧–١٩١٩) . لذا كان طبيعيا ان يستند عمله في وزارة الخارجية الى رؤية قانونية متكاملة كانت نتاجا لمعتقدات سياسية أمن بها واعتنقها وسعى الى تطبيقها بما ينسجم مع " مبدأ سيادة الدولة الوطنية " (٢٣) ، ففي مقال آعده لانسينغ نشر في مجلة جميعة العلوم السياسية الامريكية أوائل عام ١٩١٤ طرح مفهوم " قوة القانون " القائم على " مبدأ السيادة " ، موضحا أهمية ذلك في انه يمنح الدولة " الحق " في ممارسة السلطة السياسية التي تعد المصدر الأساس لمنح " حقوق المواطنة " . الا انه في أوقات الحروب والأزمات يفقد القانون قوته وتبرز قوة السيادة للدولة فقط (٢٤) . وضمن الاطار العملي رأى لانسينغ أن الولايات المتحدة الامريكية كانت محظوظة بما فيه الكفاية لان تكون بعيدة عن أي تورط في الصراع الدولي القائم بما قد يخدش قوة " سيادة الدولة الوطنية " (٢٥).

**ثانيا – روبرت لانسينغ ومشكلات الحياد الأمريكي**

أثر لانسينغ في صياغة سياسة الحياد التي انتهجتها الإدارة الامريكية في السنوات الأولى من الحرب العالمية الأولى بما يتوافق مع مبادئ القانون الدولي وبما ينسجم مع مصالح الامن القومي للولايات المتحدة الامريكية( ٢٦) ، أكد لانسينغ ان من مصلحة الولايات المتحدة الامريكية ان تبقى بعيدة عن احداث الحرب واتفق مع الدبلوماسي والمحامي الأمريكي جون واتسون فوستر John W. Foster (١٨٦٣ –١٩١٨) على ان أي محاولة أمريكية للوساطة بين المعسكرين ستفشل لان دول الوفاق بحسب رأيه كانت قوية بما يكفي لتدمير المانيا ، التي لم تهدد السلم العالمي فحسب بل كانت المنافس الاقتصادي الأكبر للولايات المتحدة الامريكية . (٢٧)

أعتمد ولسن وبرايان بشكل كبير على ما كان يقدمه مستشار وزارة الخارجية من نصائح تضمنتها سلسلة من المذكرات السياسية التي حرص في صياغتها على تقديم رؤية لعدد من مشكلات الحياد ، التي

واجهتها الولايات المتحدة الامريكية بدء من خريف عام ١٩١٤ (٢٨) . وقد شملت تلك المشكلات بشكل أساسي قضايا :

**١- الحق التجاري للدول المحايدة في ضوء اعلان لندن للتجارة البحرية ابان الحرب**

**٢- تسليح السفت التجارية**

**٣- تجارة البضائع المهربة**

**٤- القروض والائتمانات المالية**

**٥- آزمة الغواصات الألمانية**

**١- الحق التجاري للدول المحايدة في ضوء اعلان لندن للتجارة البحرية ابان الحرب**

أعلنت الولايات المتحدة الامريكية بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى في الثالث من آب عام ١٩١٤ التزامها الثابت بسياسة الحياد واستعدادها للتعامل التجاري مع الدول المتحاربة والمحايدة طبقا لإعلان لندن الصادر في عام ١٩٠٩ (٢٩) ، غير ان بريطانيا سعت الى احكام قبضتها البحرية على جميع موانئ الدول المحايدة واقفالها امام التجارة مع دول الوسط لاسيما المانيا ، منتهكة حقوق الدول المحايدة بما شكل تناقضا صارخا لبنود اعلان لندن ، اذ لا يجوز لأي دول متحاربة ان تأخذ لنفسها الحق في ممارسة العلاقات التجارية المحظورة على الدول المحايدة ، بمعنى ان لا يكون الحصار التجاري مشروعا او مباحا لان تفرضه أي دولة متحاربة على رعايا الدول غير الداخلة في الحرب بما يلحق الضرر بحريتهم التجارية ويجافي تحقيق مبدأ العدالة في الحرب (٣٠). طبقا لذلك كانت مشكلة ضمان حقوق التجارة البحرية للدول المحايدة أول مشكلة مهمة على لانسينغ مواجهتها وتقديم الحلول المناسبة لها . وقد سعى مستشار وزارة الخارجية من جانبه الى إيجاد وسيلة لحماية المصالح التجارية الامريكية مع الحفاظ في الوقت نفسه على علاقة ودية مع بريطانيا ، التي بدأت قوتها البحرية بالسيطرة على جميع السفن التجارية المتجهة الى أوربا (٣١) .

أبلغ السفير الأمريكي لدى بريطانيا والتر هاينز بيج walter hines page (١٨٥٥ – ١٩١٨ ) في الخامس من آب عام ١٩١٤ رغبة الحكومة البريطانية اجراء تعديل جوهري على قائمة السلع المهربة الصادرة عن اعلان لندن (٣٢) ، بعد ان شعرت ان الحصار التجاري لن يكون مجديا اذا تمكنت المانيا من نقت تجارتها الى موانئ الدول المحايدة ( السويد ، الدنمارك ، النرويج وهولندا ) الامر الذي انقذ اسطولها التجاري من حملات تفتيش السفن البريطانية. فلم تكن الإجراءات البريطانية لمنع السفن الألمانية كافية لاسيما ان الحكومة الألمانية اتخذت جميع إجراءاتها الاحترازية ضد سفن التفتيش البريطانية من خلال اعتمادها زوارق الطوربيد السريعة والغواصات المسلحة وحقول الألغام تحت الماء بما يحمي السواحل الألمانية , لذا فان أي خطوة للسفن البريطانية تجاه موانئ المانيا وطرق نقلها البحري

كانت تعد بمثابة خطوة انتحارية . فاتجهت بريطانيا الى تضييق وتشديد إجراءات الحصار البحري للسفن التجارية المتحاربة والمحايدة ومصادر شحنها(٣٣) . و في معرض رده على الطلب البريطاني ، طالب وزير الخارجية الأمريكي برايان في السادس من اب عام ١٩١٤ قبول اعلان لندن . وقد أيدت دول الوسط طلب برايان بشرط المعاملة بالمثل ، الا ان دول الوفاق لاسيما بريطانيا رفضت قبول الإعلان مع مطالبتها اجراء تغييرات جوهرية يمكن ان تلحق الضرر بحقوق الدول المحايدة والوسط (٣٤) ، اذ أصدرت الحكومة البريطانية في العشرين من اب بيانا وضحت فيه ان المواد الغذائية والمواد الخام المخصصة للسكان المدنيين لا تعد محظورات حربية طبقا للقانون الدولي ، الا انها أخذت تضيق مبدأ " الرحلة المستمرة principles of constinuous voyage " (٣٥) على المواد المهربة المشروطة بما فيها المنتجات الغذائية وان يجب الاستيلاء على جميع المنتجات المرسلة الى المانيا عبر موانئ الدول المحايدة ، ما عدَّ مخالفة صريحة لمبادئ القانون الدولي وواجه اعتراض الدول المحايدة لاسيما الولايات المتحدة الامريكية (٣٦) .

**٢- تسليح السفن التجارية للدول المتحاربة**

كان على الولايات المتحدة الامريكية ، بصفتها دولة حياد ، أن تمنع موانئها من العمل كقواعد للعمليات البحرية العسكرية ، غير أنها بدأت توجه مشكلة " تسليح السفن التجارية " التابعة للدول المتحاربة لاسيما بريطانيا ، ففي الثالث عشر من آب عام ١٩١٤ استقبل ميناء نيويورك السفينة التجارية البريطانية " فرانسيسكو " المزودة بمدافع عسكرية ، أدعت بريطانيا انها لأغراض دفاعية ، مما دفع وزارة الخارجية الامريكية الى البحث في الوضع القانوني لحق السفن التجارية في التسلح الدفاعي دون شمولها بوضع السفن الحربية (٣٧) . وقد أكدت السفارة البريطانية في واشنطن على الفور ان الاجراء البريطاني كان ضمن السلوك الدفاعي وقدمت وثائقها التي اثبتت ذلك ، من حيث انها مزودة بمدفعين عيار( ٤,٧ بوصة) مثبتين في الخلف من غير ذخيرة . فبدت الحكومة الامريكية بحاجة ماسة لاتخاذ قرار حول تسليح السفن التجارية للدول المتحاربة (٣٨).

تنبه لانسينغ الى خطورة تلك الحادثة فما كان منه الا الاجتماع بمجلس الحياد المشترك للخارجية والبحرية (٣٩) ، لاسيما مع دخول سفن بريطانية أخرى في أواخر عام ١٩١٤ برغم الاحتجاجات الألمانية ، ما اعتبرته استفزازا بريطانيا متعمدا للحياد الأمريكي في تسليح سفن تجارية يجب ان تخضع لقواعد الموانئ المحايدة . لذا كثفت وزارة الخارجية ومجلس الحياد المشترك جهودهم في تحديد الوضع القانوني لتلك السفن ، وقد حذر لانسينغ مجلس الحياد المشترك مبينا : " انها سياسة مؤسفة ستكون لها نتائج وخيمة على المدى البعيد " . وقدم برايان في الثالث عشر من أيلول مذكرة أكد فيها حق السفن التجارية بالتسلح (٤٠) ، لكن ضمن معايير القانون الدولي إذ لابد من التمييز بين الأسلحة الهجومية

والدفاعية (٤١) ، التي يجب ان لا تتجاوز ( ٤,٧ بوصة ) وان تكون مثبتة في الخلف كما عليها ان تستوفي الإجراءات القانونية الأخرى منها ان تسلك طرق التجارة التقليدية وان يكون عليها ركابا مدنيين فقط غير مقاتلين وان تنحصر ادارتها بطاقم مدني . وافق ولسن على مذكرة لانسينغ التي صدرت بشكل تعميم رسمي في التاسع عشر من أيلول عام ١٩١٤ لتنظيم التجارة في الموانئ الامريكية (٤٢) .

وقد أبلغ السفير الأمريكي في برلين جيمس دبليو جيرارد james w. gerard ( ١٩١٣ – ١٩١٧ ) لانسينغ في الخامس عشر من تشرين الأول انزعاج الحكومة الألمانية وعدم قناعتها بالتعميم الأمريكي مؤكدا ان المانيا على قناعة تامة بان البريطانيين سيحسنون الاستفادة من التعميم الأمريكي لكن بشكل غير قانوني لتزيد من سياستها الهجومية (٤٣) . موضحا ان الغواصات الألمانية هي مركبات هشة يمكن تدميرها بسهولة بواسطة مدافع السفن البريطانية ولن تكون في وضع يسمح لها بممارسة حقها في زيارة وتفتيش السفن التجارية التي ستكون قادرة على مقاومة تلك الغواصات واطلاق النيران عليها دون سابق انذار بحجة خرقها للطابع السلمي (٤٤) . وبحسب رأي وزارة الخارجية الألمانية انه كان بإمكان الولايات المتحدة الامريكية ان تحل تلك المشكلة باستبعاد جميع السفن المسلحة من موانئها غير ان الحكومة الامريكية مالت الى جانب بريطانيا وامتنعت عن اتخاذ أي رد إزاء الإجراءات البريطانية المستفزة لحالة الحياد (٤٥) . وعلى الرغم من ان لانسينغ انتقد الرد الألماني بشدة الا انه أراد تفنيد حجج المانيا اذ اقترح على برايان الوصول الى تفاهم مع الحكومة البريطانية ينص على ابعاد السفن التجارية البريطانية التي تدخل الموانئ الامريكية عن أي مظهر من مظاهر التسلح بما يفند حجج المانيا واتهامها للحكومة الامريكية بخرق حالة الحياد ، ورغم تأييد برايان لمقترح لانسينغ وأهمية الاستمرار في الضغط على الحكومة البريطانية في ذلك الاتجاه الا انه بدا يائسا من سياسة الحكومة البريطانية (٤٦) .

**٣- تجارة الأسلحة والذخائر**

مع اندلاع الحرب العالمية الأولى بدأت الشركات الامريكية الكبرى بالانخراط على نطاق واسع في تصنيع واستيراد وتصدير الأسلحة والذخائر وهو ما كان يعني دعما عسكريا لدول الوفاق ، بسبب ضبط بريطانيا لسياسة الحظر البحري ، الامر الذي أسهم في زيادة التوتر الأمريكي – الألماني ودحض الحكومة الألمانية بمزيد من الأدلة لحياد الولايات المتحدة الامريكية في الحرب لاسيما مع إصرار الولايات المتحدة لحقها في تجارة الأسلحة والذخائر مبينة انه لا يوجد نصا قانونيا يمكن ان يقيد تجارتها للأسلحة( ٤٧) .

كان لانسينغ مقتنعا بان تجارة الأسلحة والذخائر تتوافق مع سياسة الحياد للولايات المتحدة الامريكية بل رأى انه من واجب الدولة المحايدة السماح بالتصدير الحر للأسلحة والذخائر ، ففي مذكرة قدمها الى الرئيس الأمريكي ووزير خارجيته في العاشر والثالث عشر من تشرين الأول عام ١٩١٤ أكد لانسينغ حق

الولايات المتحدة الامريكية في ممارسة التصدير الحر للأسلحة والذخائر مبررا ذلك " بأن الدول التي جهزت ترسانتها العسكرية بما تحتاجه في وقت السلم سوف لن تتضرر من الحظر في زمن الحرب ، في حين ان الدولة التي لم تجهز نفسها بما تحتاجه ستحرم من جميع مصادر الامدادات الخارجية وبالتالي فأن حظر تجارة الأسلحة والذخائر لن يؤدي الا منح الأفضلية للطرف الذي باغت في العدوان مع اتخاذ التدابير اللازمة مسبقا " ، فضلا عن ان لتجارة الأسلحة بعدا اقتصاديا كان كافيا لان يمكن الولايات المتحدة الامريكية من التغلب على اثار الركود الاقتصادي الذي عانته في وقت سابق من عام ١٩١٤( ٤٨) .

كان واضحا ان الحكومة الامريكية غير راغبة بفرض حظر على تجارة الأسلحة والذخائر للأطراف المتحاربة ، غير ان ذلك بدا يلقي بظلاله بين الأوساط الامريكية ، أذ أبلغ رئيس لجنة العلاقات الخارجية وعضو مجلس الشيوخ الامريكي ويليام جويل ستون William joel stone ( ١٩٠٣ – ١٩١٨ ) لانسينغ " ان انتقادات لاذعة وجهت اليه مع اقتراب انتخابات الكونغرس من أبناء دائرته الانتخابية في سانت لويس والتي تضم اعدادا كبيرة من المواطنين الأمريكيين من أصول المانية (٤٩) . و أردف قائلا : " ومع اقتراب الانتخابات التشريعية نجد من المناسب الدفاع عن حياد الولايات المتحدة الامريكية ، ومن جانب اخر فان استمرار تجارة الأسلحة والذخائر الى دول الحياد سوت تحدث انقساما مجتمعيا لأنه سينال رضى ودعم الأمريكيين المؤيدين لدول الوفاق وان استمرار تلك التجارة سوف يشكل حافزا لازدهار الاقتصاد الأمريكي وهو أمر مهم لنا " (٥٠) .

غير ان لانسينغ لم يقتنع بتلك الحجج وقدم مذكرة للحكومة الامريكية في الخامس عشر من تشرين الأول عام ١٩١٤ اعلن بها ان الولايات المتحدة الامريكية غير ملزمة بموجب القانون الدولي ولا بموجب أي معاهدة أو قانون ان تلجئ الى منع شركاتها من تصنيع الأسلحة والذخائر وتصديرها الى الدول المتحاربة طبقا لمبادئ تكافؤ الفرص . مؤكدا انه لابد من التمييز بين حقوق وواجبات مواطني الدول المحايدة وبين سياستها ومسؤولياتها الدولية ،فلو كانت تلك التجارة تدخل ضمن الإجراءات الحكومية فهو امر لاشك كان يحدث خرقا لسياسة الحياد ويعد أمر غير قانوني وغير محايد . وما هو جدير بالكر ان استطلاعا للرأي العام الأمريكي أجريَ أواخر عام ١٩١٤ نشرته صحيفة نيويورك تايمز أوائل عام ١٩١٥ أكد ان اغلبية من شملتهم العينة عارضوا حظر تجارة الأسلحة والذخائر للدول المتحاربة (٥١) .

**٤- مشكلة القروض و الائتمانات المالية**

أرتبط بيع الأسلحة بمشكلة أخرى من مشاكل الحياد الأمريكي لا تقل أهمية عما سبق بل كانت مشكلة رئيسة أربكت سياسة الحياد الأمريكي ، الا وهي مشكلة القروض و الائتمانات المالية المقدمة من المصارف الامريكية للدول المتحاربة لاسيما دول الوفاق ، ففي اجتماع ضم وزير الخارجية الأمريكي

ومستشاره لانسينغ في الخامس عشر من اب عام ١٩١٤ ، ناقشا فيه مسألة تقديم المصارف الامريكية الخاصة لقروض وائتمانات مالية للدول المتحاربة( ٥٢)، كان لانسينغ مترددا في ابداء رأيا قاطعا حول توضيح الإشكالية القانونية لتلك المسألة لأسباب سياسية تخفي تعاطفا مع دول الوفاق أذ قال : " أن تقديم قروض وائتمانات مالية مسألة قانونية لا تخدش حالة الحياد الأمريكي "( ٥٣) . غير ان برايان أعترض على رأي لانسينغ مشددا على ان تقديم دول الحياد للمال يعد " أسوء أنواع التجارة مع الدول المتحاربة " لما يترتب عليه من دعم ساند لتلك الدول(٥٤) . وبدا لانسينغ مقتنعا برأي برايان فهو الأقرب لمبادئ سياسة الحياد وما يفرض على الولايات المتحدة من التزامات ، فاتفق الرجلان في نهاية الاجتماع على التوصية بوقف تقديم القروض الامريكية للدول المتحاربة ، لاسيما ان فرنسا كانت تنتظر قرضا مقدما لها من شركة جي بي مورغان الامريكية JPMorgan Chase (٥٥) التي كانت تضغط بقوة على وزارة الخارجية للسماح لها بتقديم القرض الى فرنسا (٥٦ ) .

لكن سياسة حظر القروض ، التي اعتمدتها الإدارة الامريكية لفترة وجيزة بتأثير برايان وقناعته بالتزام اقصى شروط الحياد ، بدأت بالتفكك بعد مدة وجيزة من صياغتها ، اذ تزايدت المشتريات الحربية في أحداث تحول اقتصادي لافت ، ففي الوقت الذي ازدادت فيه به عمليات الشراء من دول الوفاق نفذت لديها السيولة النقدية اللازمة لإتمام تلك العمليات ، لذا كان من الصعب أن يستمر حظر منح القروض ولأمد طويل ، مما شكل تهديدا جديا للمصانع الامريكية المنتجة للمعدات والأسلحة والذخائر الحربية . بدأ يزداد الضغط تبعا لذلك من دول الوفاق والشركات المالية الكبرى في نيويورك نحو تخفيف القيود المفروضة على منح القروض والاعتمادات المالية منذ تشرين الأول عام ١٩١٤( ٥٦) .

أستمر برايان في رفضه اجراء أي تعديل لسياسة منح القروض ، مما شكل صدمة لدول الوفاق ومجموعة مورغان المالية مبينا ان السلطة التنفيذية لاسيما وزارة الخارجية لا تحظى بصلاحيات تشريعية من الكونغرس الأمريكي في ميزانية سياسة النقد الأجنبي وتقديم القروض . حاولت روسيا أن تخفف من حرج الولايات المتحدة مطالبة الرئيس الأمريكي ابرام اتفاقية تجارية على أساس تفاهم رسمي يتيح لدول الوفاق جدولة زمنية لتكاليف شراء المعدات والأسلحة وتسديد ما بذمتها من ديون لصالح المؤسسات المالية الامريكية . كما طالبت شركة مورغان لانسينغ بالتدخل لقبول المصارف الامريكية لأذونات قصيرة الاجل من وزارة الخزانة الفرنسية على اعتبار ان ذلك من شانه ان يحفز الصناعة الامريكية على زيادة انتجها وتسويقه مما ينعش الاقتصاد الأمريكي . أتفق نائب رئيس بنك " ناشينونال ستي City National Bank " في نيويورك صاموئيل بيرتس Samuel Berets مع ما ذهبت اليه مورغان مؤكدا انه اذا لم يتم منح الائتمانات قصيرة الأجل فان الاقتصاد الأمريكي سوف يعاني من ازمة اقتصادية حادة ( ٥٧) ،

محذرا لانسينغ من ان الدول المتحاربة ستلجأ للبحث عن مصادر أخرى للحصول على مشترياتها الحربية وهو ما سيلحق الضرر بالتجارة الخارجية الامريكية ( ٥٨) .

أتفق لانسينغ مع الحجج التي ساقها المصرفيون الأميركية لذا ناقش مع الرئيس الأمريكي في الثالث والعشرين من آب عام ١٩١٤ الوصول الى حل متفق عليه داخل الحكومة الامريكية ، وقد انتهى الاجتماع بموافقة ولسن على منح قروض قصيرة الأجل بحجة ان تلك القروض وان أُستخدمت لتمويل الحرب لكنها مسألة حيوية لديمومة التجارة الخارجية الامريكية وضمان استمرارها ، لاسيما ان الحرب باتت مجهولة المصير لأي أجل ستستمر . وهنا كان لزاما على الولايات المتحدة الامريكية ان تغتنم الفرص لتحقيق أعلى نسب الاستفادة في رفع الأرباح والعوائد المالية ( ٥٩) ، موضحا ان هناك فرقا بين طرح السندات الحكومية وبيعها في السوق وبين ترتيب الاجراءات المتبادلة لتسديد الديون التي بذمة تلك الحكومات لصالح الشركات الامريكية بما يسهل التجارة وينظم عملها (٦٠) . كانت الموافقة الامريكية على اصدار الائتمانات المالية وتسهيل التجارة مع دول الوفاق بتدبير وتأثير لانسينغ إشارة واضحة على هزيمة برايان وخطه الملتزم بسياسة الحياد وبروز دور لانسينغ في نهاية سياسة الحظر الأمريكي لمنح القروض المالية(٦١) ، ففي الحادي والثلاثين من آذار عام ١٩١٥ أصدرت وزارة الخارجية الامريكية بيانا شرحت فيه سياستها إزاء مسالة القروض موضحة " لقد تبين للإدارة الامريكية إزاء رفض الروض المالية الممنوحة للدول المتحاربة انه اجرء ليس مقنعا وكان لتلك الحكومات الحق في ابداء اعتراضها على ذلك "(٦٢) .

أثر التراجع الأمريكي في سياسة منح القروض الى تعالي الأصوات المعارضة للأجراء الجديد لاسيما المانيا التي اتهمت الحكومة الامريكية بخروجها عن سياسة الحياد وقد لخص هوغو مونتربيرغ Hugo Münsteberg ( ١٨٦٣-١٩١٦) أستاذ الفلسفة والفيزياء في جامعة هارفارد ذي الأصول الألمانية (٦٣) ، اتهامات عدم الحياد في رسالة طويلة وجهها الى الرئيس الأمريكي ودروو ولسن ، الذي احالها الى لانسينغ للرد على ما جاء فيها . أعرب المستشار الأمريكي عن استيائه الشديد لرسالة مونتبيرغ ، التي رأى فيها نشاطا دعائيا مواليا لألمانيا ومحاولة للنيل من ولاء الأمريكيين من اصل الماني لبلدهم الولايات المتحدة الامريكية من اجل تحويلهم الى جماعة عرقية باتجاه اجبار الحكومة الامريكية على نهج سياسة مرضية للحكومة الامريكية (٦٤ ). مؤكدا ان الولايات المتحدة بجميع مؤسساتها ملتزمة بسياسة الحياد ولم يصدر عن الكونغرس الأمريكي ، أي قانون بخرق تلك السياسة و الموقف من الأطراف المتحاربة (٦٥) .

**ثالثا- تداعيات حرب الغواصات الألمانية وتعيين روبرت لانسينغ وزيرا للخارجية الامريكية**

في أعقاب إعلان الحكومة الألمانية ، في الرابع عشر من شباط عام ١٩١٥ ، تحولها نحو استراتيجية حرب الغواصات البحرية ، في معرض ردها على الحظر البحري الذي أعلنته الحكومة البريطانية في الثالث من تشرين الثاني عام ١٩١٤ ، والذي أنذر بمزيد من إجراءات التضييق في آعالي البحار والممرات المؤدية لها (٦٦)، نشط الخلاف داخل وزارة الخارجية الامريكية إزاء التعاطي مع الاتهامات الألمانية والرد عليها ، ففي الوقت الذي دعا فيه برايان الى التهدئة والتزام سياسة الحياد ( ٦٧) كان لانسينغ أكثر ميلا نحو دول الوفاق وأكثر تفاعلا مع قضاياها (٦٨)، بعيدا عن سياسة الحياد التي طالما التزم بها وحرض عليها ، ففي اعقاب الإعلان الألماني سلم مستشار وزارة الخارجية الامريكية الرئيس ودروو ولسن ، في السادس من شباط عام ١٩١٥ ، مذكرة نبه فيها الى خطورة الأوضاع القائمة مؤكدا ان الحكومة الألمانية ، وفي ضوء اعلان استراتيجية حرب الغواصات البحرية ، ستتحمل المسؤولية الكاملة عن تعرض السفن الامريكية أو حياة أي مواطن أمريكي للخطر ، ما قد يدفع الى زيادة احتمالات دخول الولايات المتحدة الامريكية الحرب (٦٩)، لذا يجب مطالبة الحكومة الألمانية بالامتثال لقوانين الحرب (٧٠) .

وعلى الرغم من رفض برايان ارسال مثل تلك المذكرة ، تجنبا لإثارة المزيد من التوتر في العلاقات الامريكية الألمانية ، سلمت السفارة الامريكية في برلين في العاشر من شباط عام ١٩١٥ ، المستشار الألماني مذكرة أعدها وصاغها روبرت لانسينغ باتفاق مع الرئيس ولسن وكان ذلك في اجراء واضح لتجاهل برايان وعزله داخل وزارة الخارجية ، كرسالة تحذير الى الحكومة الألمانية ، من التعرض الى سفن الدول المحايدة وانه في حال حدوث أي انتهاك الماني لحقوق الحياد الأمريكي فأن الولايات المتحدة ستكون مضطرة الى تحميل حكومة الإمبراطورية الألمانية مسؤولية الأفعال التي ترتكبها السلطات البحرية وانها ستتخذ خطوات جدية بل ضرورية لحماية الأرواح والممتلكات الامريكية. رفضت الحكومة الألمانية في بيان رسمي التهدئة الامريكية " فلطالما بررت بريطانيا التزامها بسياسة الحظر البحري وانتهاكها القانون الدولي حفاظا على مصالحها الحيوية ، في الوقت الذي أكتفت فيه الدول المحايدة لاسيما الولايات المتحدة الامريكية بالاحتجاجات الشفوية غير الرسمية ، لذا فأن من حق حكومة الإمبراطورية الألمانية أن تمارس الدور نفسه وعلى الدول المحايدة أن تعاطى معها بالطريقة التي تعاملت بها مع الإجراءات البريطانية " (٧١) .

لم يكن من الصعب على لانسينغ إزء الاتهامات الألمانية أن يبرر سلوك الحكومة البريطانية في الخروج عن قواعد ومبادئ القانون الدولي في فرض الحظر البحري مبينا " أن كل دولة مسؤولة عن ضمان سلامتها بما يمنحها الذريعة في تبرير الإجراءات الاستثنائية في زمن الحرب ، حتى وان كان في

ذلك انتهاك للقواعد الأخلاقية والقانونية للحرب " (٧٢) . لقد أسرف لانسينغ في رفع الاتهام عن بريطانيا وتبريره لخروقاتها دون أن يهتم بالضرر الذي لحق دول الوسط لاسيما المانيا التي شلت حركتها التجارية و تصدأت سفنها في الموانئ الألمانية ، حرصا منه على عدم المساس بالعلاقات الامريكية البريطانية وترضية للرأي العام الأمريكي المتعطف مع بريطانيا . بدء لانسينغ يبتعد كثيرا عن مبادئ سياسة الحياد ، كان في طريقه لترتيب دخول الولايات المتحدة الحرب لصالح دول الوفاق وما هي الا مسألة وقت ليس الا . لذا لم يكن غريبا ان تمضي المانيا في تنفيذ استراتيجية حرب الغواصات البحرية رغم التهديد الأمريكي لها (٧٣) ، اذ كانت حادثة نسف السفينة البريطانية " فالابا Falaba " ، قبالة ساحل ايرلندا الجنوبي بزورق طوربيد من الغواصة الألمانية ( E-28) في الثامن والعشرين من اذار عام ١٩١٥ أول بوادر تلك الحرب (٧٤) ، التي أشرت تصاعدا ملحوظا في الخطاب والأداء السياسي لكل منهما ، اذ أقترح لانسينغ على الرئيس الأمريكي ودروو ولسن ارسال مذكرة سلمه نسخة منها في الثاني من نيسان ، طالب فيها اتخاذ قرار فوري ضد المانيا ، واصفا نسف السفينة البريطانية وقتل مواطن امريكي انتهاكا صارخا لحقوق مواطني دول الحياد بما هدد سلامة المواطنيين الأمريكيين في أعالي البحار وان الحكومة الامريكية ملزمة بضمان سلامة مواطنيها المسافرين على متن السفن الامريكية او أي سفينة اخرة حتى وان كانت تابعة لدول متحاربة، مما حمل في طياته إشارة ضمنية لتحصين سفن الوفاق واطلاق يدها في تنفيذ الحظر البحري (٧٥) .

من جهته عارض وزير الخارجية الأمريكي بشدة ارسال المذكرة المقترحة من لانسينغ ، اذ شكك برايان بخطأ سلوك أي مواطن يرغب بالسفر على متن سفينة بريطانية وهو يعلم مسبقا بتهديد الغواصات الألمانية مؤكدا ان ذلك المواطن يعد " مذنبا بتهمة الإهمال " . غير ان برايان لم يلق اذنا صاغية من الرئيس الأمريكي ، لاسيما بعد وصول تقرير القنصل الأمريكي العام في إنكلترا روبرت بيت سكينر robert peet skinner ( ١٨٦٦ – ١٩٦٠ ) ( ١٩١٤ – ١٩٢٤ ) ، الذي اكد ان الجانب الألماني لم يسمح لطاقم ركاب فالابا الا بعشر دقائق لم تكن كافية لمغادرة السفينة. طالبين برلين بتعويض مجزي عن الخسائر في الأرواح ومعاقبة المسؤولين المذنبين .

وبينما أخذت آزمة فالابا تتصاعد بين اطراف الحكومة الامريكية تعرضت السفينة الامريكية كويشنغ Cushing (DD-55)(٧٦) في التاسع والعشرين من نيسان عام ١٩١٥ لنيران طائرة المانية اعقبها حوادث أخرى وصولا الى حادثة غرق سفينة الركاب البريطانية أر أم أس لوزيتانيا RMS Lusitania ٧٩ في السابع من أيار عام ١٩١٥ ، مما انهى بشكل أساسي أي محاولة للحفاظ على الحياد الامريكب وتهدأة الأجواء الملتهبة بين الولايات المتحدة الامريكية وألمانيا (٧٧).

فتحت حادثة غرق السفينة لوزيتانيا الباب على مصراعيه امام إعادة تقييم السياسة الامريكية إزاء المانيا ، اذ خرجت الحكومة الامريكية بسلسلة مباحثات بين التاسع والعاشر من أيار بين الرئيس الامريكس ومستشار وزارة الخارجية الامريكية روبرت لانسينغ حول آلية الوضع القانوني لحادثة غرق السفينة , وقد أدان لانسينغ في مذكرتين سلمهما الى الرئيس الأمريكي الهجوم الألماني مؤكدا لا يوجد نصا قانونيا يمنع مواطني الدول المحايدة من السفر على متن سفن الدول المتحاربة . كما حث لانسينغ وزير الخارجية الأمريكي جينفز برايان على نهج مسار عمل رسمي وأرسال مذكرة شديدة اللهجة تتضمن الطلب من المانيا تقديم اعتذار رسمي مع دفعها تعويضات مجزية للضحايا الأمريكيين وذويهم وانه لابد من تقديم الضباط الالمان المسؤولين عن الهجوم الى المحاكمة ، مشترطين على الحكومة الألمانية تقديم ضمانا رسمية بسلامة المواطنين الأمريكيين المسافرين في المستقبل على متن السفن المتحاربة غير المسلحة .

أتفق ولسن مع لانسينغ في أهمية ارسال المذكرة وما تتضمن كما رفض من جهة أخرى طلب تقدم به برايان في ان تخفف المذكرة من لهجة التهديد وان تتضمن نبرة ودية اقرب ، غير ان ولسن رفض لك رفضا شديدا قائلا : " يؤسفني ان أقول ان حكمي في هذه المسالة يتفق مع رؤية السيد لانسينغ واعتقد ان نص المذكرة التي اعدها تحتوي على قدر مناسب من مشاعر الصداقة الصادقة " . كما رفض ولسن طلبا اخر لوزير الخارجية في تقييد سفر الأمريكيين على السفن المتحاربة لاسيما البريطانية وان ترسل الحكومة الامريكية مكرة احتجاج مماثلة الى الحكومة البريطانية تندد فيها انتهاك بريطانيا لحقوق الدول المحايدة (٧٩). غير ان برايان في ختام الاجتماع نبه ولسن الى ان ارسال المذكرة التي اعدها لانسينغ سوف تؤدي في نهاية المطاف الى الحرب قائلا : " عندما نرسل المذكرة فأن الخطوة التالية التي ستتخذها المانيا هي الحرب " . لم يكن امام برايان الى ان يقدم استقالته للرئيس الأمريكي في التاسع من حزيران عام ١٩١٥ (٨٠) .

مضت المذكرة التي اعدها مستشار وزير الخارجية الأمريكي في طريقها الى الحكومة الألمانية ، بعد ان حملت توقيع وزير الخارجية برايان مرغما ، في الثامن والعشرين من أيار عام ١٩١٥ ، وقد عكست في طياتها قدرا كبيرا من رؤية لانسينغ في اتهام الحكومة الألمانية لانتهاكها للقوانين الإنسانية والدولية مشددا على تمسك الولايات المتحدة الامريكية بحث موطنيها في السفر الى أعالي البحار وعلى حكومة الإمبراطورية الألمانية ان تتخلى عن الهجمات غير المعلنة على السفن غير المسلحة وان تضمن سلامة مواطني الدول المحايدة (٨١) .

نهجت الحكومة الامريكية بذلك خطا بعيدا عن سياسة الحياد (٨٢) ، مما انعكس بوضوح على الخلاف داخل وزارة الخارجية من جهة وبين لانسينغ وولسن وبرايان من جهة أخرى . فلقد شهد اجتماع مجلس الوزراء الأمريكي ، في الأول من حزيران عام ١٩١٥ ، هجوما لاذعا شنه وزير الخارجية

الأمريكي برايان رافضا الاتهامات الموجهة الى المانيا ، والتي اعتبرها خرقا لسياسة الحياد ، التي عرفت بها الولايات المتحدة الامريكية مؤكدا ، وبحسب ما اطلع عليه من تقارير عسكرية ، أن البريطانيين انتهكوا قواعد الحرب أذ كانت سفينة لوزيتاينا تحمل أسلحة هجومية محظورة مثبتة في مقدمة السفينة , لذا طالب برايان الحكومة الامريكية ان تكون اكثر اتزانا في ميولها السياسية نحو كلا المعسكرين ورأى ان الحل المناسب لازمة العلاقات الامريكية الألمانية هو اصدار قرار يحظر على المواطنين الأمريكيين السفر على متن السفن الحربية او التابعة للدول المتحاربة( ٨٣) . رفض لانسينغ طروحات برايان مشيرا الى ان الغواصة الألمانية اغرقت السفينة لوزيتاينا دون تحذير مسبق لطاقمها وركابها طبقا لقواعد الزيارة والتفتيش معتبرا لك عملا غير انساني وغير قانوني (٨٤) .

مثل موقف برايان جزء كبيرا من الرأي العام الأمريكي لاسيما داخل مجتمع المزارعين في الجنوب والغرب الأوسط من ذوي الأصول الألمانية ، اذ دعمت الولاءات العرقية والطبقية سياسة الحياد الأمريكي ودحضت موقف الإدارة الامريكية في تطبيق احادي الجانب للقانون الدولي. كان رفض حالة التماهي الأمريكي مع كتلة الوفاق ضد دول الوسط لاسيما المانيا ، تلك السياسة التي أسس لها الرئيس الأمريكي ودروو ولسن ومستشار وزير الخارجية روبرت لانسينغ ، قد انتشرت بين شرائح واوساط شعبية مختلفة اذ انظمت مجموعة من الاصلاحيات الرائدات والمدافعات عن حق المرأة الامريكية في التصويت الى الرافضين للحرب والمؤيدين بقوة لسياسة الحياد وشكلن حزبا سياسيا عرف بـــ " حزب السلام " للبحث عن حل دبلوماسي للحرب ( ٨٥) .

ومع نمو ظاهرة الرفض الشعبي لخرق سياسة الحياد ، زادت الانتقادات داخل الكونغرس الأمريكي في اتهام الإدارة الامريكية بخرق حالة الحياد القائمة ، حتى أن رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ وليم جونسن ستون William johnson stone ( ١٨٤٨ – ١٩١٨ ) / ( ١٩٠٣ – ١٩١٨ ) عن ولاية ميسوري ارسل في استضافة وزير الخارجية برايان للرد على منتقدي السياسة الخارجية الامريكية داخل الكونغرس (٨٦) .

لم يعد بإمكان برايان الاستمرار وزيرا للخارجية الامريكية في إدارة الرئيس ولسن ، اذ وجد نفسه مهمشا في إدارة السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية بشكل متزايد لاسيما ان برايان كان كثير الانتقاد لسياسة ولسن في معظم الازمات الراهنة آنذاك وكانت سياسته في المكسيك من أكبر نقاط الخلاف بين الرجلين( ٨٧) ، فضلا عن قرب المستشار لانسينغ من الرئيس والذي نجح بحكم معرفته بقضايا القانون الدولي وقضايا السياسة الدولية في إدارة توجهات وزارة الخارجية الامريكية بعيدا عن برايان (٨٨) . لم يكن امام برايان الى ان يقدم استقالته للرئيس الأمريكي في التاسع من حزيران عام ١٩١٥ (٨٩).

كانت استقالة برايان( ٩٠ ) بداية عهد جديد في إدارة السياسة الخارجية الامريكية لاسيما ان الدلائل بدأت تشير الى قرب تولي روبرت لانسينغ الوزارة خلفا لبرايان ، على الرغم من حالة الرفض الرسمي لذلك الاختيار . كان هناك العديد من المقربين من ولسن ، الذين عارضوا ترشيح لانسينغ لتولي وزارة الخارجية ، وكان ويليام جيمس ماكادو William G. McAdoo وزير الخزانة(١٩١٣ – ١٩١٨) (٩١) أول المعترضين ، مبينا " انه سيكون من الخطأ تعيين شخص آخر من نيويورك في منصب وزير الخارجية لاسيما انه شخص غير سياسي ، فلا يمكن ان ينجح في إدارة الوزارة " . كما عارض وزير البحرية جوزيف دانيلز Josephus Daniels ( ١٩١٣-١٩٢١ ) تعيين لانسينغ بسبب ميوله الى الحزب الجمهوري، حتى السيدة ولسن ( إيدث بولينغ غالت Edith Bolling Galt Wilson) (١٨٧٢-١٩٦١)( ٩٢) ما ان سمعت بترشيح لانسينغ أبدت استغرابها ورفضها قائلة : " هذا المستشار ليس أكثر من كونه كاتبا في وزارة الخارجية " (٩٣) ، فاجابها ولسن : " نعم انه ليس رجلا عظيما ". كان لدى ولسن رغم كل الاعتراضات قناعة كبيرة في تعيين المستشار بالمنصب الشاغر ، ففي المقام الأول قدم هذا الرجل دعما كبيرا لسياسة ولسن ، كان يتمتع بقدرات كبيرة في وقت كان فيه ولسن بحاجة الى مستشارين مهرة بدلا من خبراء سياسيين بجانبه والحقيقة ان ولسن كان ينوي ان يقوم مع مستشاريه أدوار هاوس ووليام ماكادو بدور أساس في صنع وإدارة السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية . لقد أراد ولسن ان ينصب رجلا في هذا المنصب يكون على النقيض من برايان ، يدعم ارائه بدلا من ان يعارضها ، ورأى في هدوء لانسينغ وانطوائه ضعفا يمكن ان يقلل من قدراته في إدارة الوزارة مما يتيح دورا أكبر لولسن في أن يكون المدير الفعلي لوزارة الخارجية الامريكية (٩٤) .

اتفق المستشار الرئاسي الكولونيل أدوار هاوس مع رؤية ولسن قائلا : " اذا كان لانسينغ مقبولا لديك فيمكنك الإفادة منه لصالحك أكثر من تعيين رجل يتمتع بشخصية أقوى ... هو رجل لا يملك الكثير من الأفكار الخاصة به .. لذلك سوف يكون خاضعا لإرشادك دون نقاش .. لقد قابلته مرة واحدة ولم تبهرني عقليته الا اني آآمل أن تكون قد وجدت فيه ضالتك بما يتوافق مع توجهك " . وأضاف هاوس : " لن يكون لانسينغ مصدر ازعاج في اقحام ارائه الخاصة على السياسة الخارجية الامريكية ليترك القاضايا الحيوية بالكامل في أيدي الرئيس ومستشاريه المقربين " (٩٥) .

من جهة أخرى، أتفق الرأي العام الأمريكي في إختيار لانسينغ فمنذ وقت مبكر بدأت الصحف الامريكية تروج لمستشار وزارة الخارجية ، اذ دعت صحيفة نيويورك وورلد في شباط عام ١٩١٥ أن ولسن يرى في لانسينغ " رئيسا للوزارة " . وأعلنت صحيفة نيويورك تايمز في الثالث عشر من شباط عام ١٩١٥ " ان دبلوماسيتنا في أفضل حالاتها بفضل جهود مستشار وزارة الخارجية الامريكية " . بل ان بعض الصحف بدأت تنشر شائعات في أن برايان لا يمكنه ان يستغني عن لانسينغ حتى أخذت تروج "

طرائف هزلية " تقلل من شأن برايان وأنه " لا يكف عن الاتصال بمنزل السيد لانسينغ " غير ان ذلك كله انما يعبر عن نيتة مبيتة ضد برايان والترويج لاحلال لانسينغ محله طالما يتفق مع رغبات ولسن وتوجهاته السياسية التي بدأت تميل بشكل واضح صوب دول الوفاق وبعيدا عن السيد برايان الذي مخلصا لسياسة الحياد (٩٦) .

رحب لانسينغ بعرض الرئيس الأمريكي الذي جاء بمثابة مفاجأة له وقبل العرض على الفور موضحا ان اختيار ولسن له جاء نتيجة اتفاقهما في الرأي فيما يتصل بقضايا السياسة الدولية ، و أن مهارته وخبرته في القوانين الدولية كانت عاملا كافيا في إختياره لادارة وزارة الخارجية الامريكية لاسيما في ظل تطورات الحرب العالمية الأولى . الا ان لانسينغ وعلى النقيض من رغبة ولسن كان يأمل أن يمارس تأثيره في إدارة السياسة الخارجية وتوجيهها بشكل مستقل بعيدا عن تدخل الرئيس الأمريكي ، بما أحبط توقعاته وولد فجوة بين الرئيس ووزيره فكان مدة استيزاره بداي لصراع بين الرجلين (٩٧) .

عين لانسينغ في الثالث عشر والعشرين من أيار عام ١٩١٥ وزيرا اصيلا للخارجية الامريكية(٩٨) وقد كتب لانسينغ يوم التاسع من حزيران رسالة الى برايان رسالة وداع أكد فيها مشاعره الودية قائلا : " لقد كان من دواعي سروري أن أعمل تحت ادارتك وأن أكون قريبا منك .. سأعتز دائما بذكرى تلك الأيام التي قضيتها تحت ادارتك .. كان هدفي الوحيد أن أكون مفيدا لك وأن أساعد في أنجاح أداراتك لوزارة الخارجية الامريكية " . رغم عبارات لانسينغ الصادقة في وداع برايان الا انها لم تخف مشاعره الطامحة لتولي الوزارة بنفسه (٩٩) .

## الاستنتاجات

خلص البحث الى جملة استنتاجات ابرزها :

* يعد روبرت لانسينغ محاميا وقانونيا محترفا اثبت كفأته في الكثير من الملتقيات الدولية لتأكيد حقوق الولايات المتحدة الامريكية في عدد من القضايا الحدودية لاسيما تلك التي اختصت بمصائد اللؤلؤ ومفواضات بحر بيرنغ .
* رغم انه لم يمتلك تاريخا سياسيا حافلا بالاهتمام الا ان اختياره في منصب مستشار في وزارة الخارجية الامريكية كان ايمانا من الرئيس الأمريكي ودروو ولسن بقدراته المهنية ،لاسيما انه نجح في قيادة حملته الانتخابية الرئاسية للعام ١٩١٢ في ولاية نيويورك والترويج له كبطل سلام في أتون حرب قادمة لامحالة .
* كان تعيين لانسينغ مستشارا في وزارة الخارجية الامريكية تعبيرا عن حاجة الحكومة الامريكية اليه في التعامل مع مشكلات الحياد وما يمكن ان ينتج عنها من قضايا شائكة.

* أيد كثير من السياسيين تعيين لانسينغ بصفته محامي وقانوني بارع يمكن ان يساعد برايان في ان تصطبغ وزارة الخارجية الامريكية بصيغة مهنية وسياسية في آن واحد الا قرب لانسينغ من ولسن ابتلع دور برايان وهمشه .
* هل تعاطى لانسينغ بصيغة مهنية مع مشكلات الحياد الأمريكي ؟ لقد خالف لانسينغ التوقعات ، ففي الوقت الذي كان يحاول فيه أن يعزز من الجانب المهني و القانوني في التعاطي مع مشكلات الحياد بدى تعاطفه مع دول الوفاق واضحا بما شكل خدشا للكثير من متبنيات الحياد الأمريكي .
* كشفت مشكلات الحياد الأمريكي عن تضاد واضح داخل الحكومة الامريكية لاسيما داخل وزارة الخارجية الامريكية الامر الذي انتهى باستقالة برايان .
* رغم قناعة لانسينغ بعزل الاقتصاد عن إدارة الدولة الا انه اخضع المشكلات الاقتصادية لسيطرة الحكومة الامريكية املا بتجنب الحرب لاسيما في مراحلها الأولى .
* عمل لانسينغ على أمل التوسط في انهاء الحرب وقد تلاقت رغبته هذه مع رغبة الرئيس ولسن الا انه تمادي المانيا – بحسب رأيه – كان سببا رئيسا في مضي الحرب واستمرارها دون تراجع .

**هوامش البحث ومصادره :**

1- Glaser , Dvid , Robert lansing : a study in statecraft , library of congress , 2015 , p. 8

- أسماعيل ، مأمون شاكر ، روبرت لانسينغ ونشاطه القانوني والفكري في الولايات المتحدة الامريكية حتى عام ١٩١٤ ، مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، العدد(٩٦) ، نيسان ٢٠٢٥ ، ص ٥٤٠ .

٣- المصدر نفسه ، ص ٥٤٠

4- Smith , Daniel , Robert Lansing and the American Neutrality 1914-1917,Da Capo Press New York , 1972 , p. 1

٥-أسماعيل ، مأمون شاكر ، المصدر السابق ، ص ٥٤١

6- Smith, Daniel , op.cit., p. 1

7- Glaser , David ., op.cit., p. 9

٨- برز صراع اقليمي بين الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا حول تجارة الفراء في قارة أمريكا الشمالية ومصائد بحر بيرنغ وقد أحيل ذلك الصراع الى التحكيم الدولي طبقا لمعاهدة التاسع والعشرين من شباط عام ١٨٩٢ لتحديد الحقوق الدولية في الصيد ومبادئ التجارة الاقليمية ،. لمزيد من التفاصيل ينظر الى مجموعة الوثائق الخاصة بالمباحثات :

Fur seal arbitrations , proceedings of the tribunal of arbitration , convened at Paris under the treaty between the united states of America and great Britain , Washington , February 29 ,1892, government printing office,1895,vol.16.

٩- قضية حدود الاسكا : قضية احتدمت عام ١٩٠٣ بين الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وجاء استكمالا لسلسة من المشكلات الحدودية بسبب تبعية كندا لبريطانيا كانت هناك حاجة ماسة للبحث عن منفذ على المضائق البحرية . عقدت مباحثات بين الجانبين وكان القرار النهائي لصالح الولايات المتحدة الامريكية على حساب الحقوق الكندية اذ سيطرت على الموانئ الرئيسية للمضائق البحرية ما عدته كندا خيانة بريطانية . ينظر :

Penlington , norman, the alska boundary dispyte : a crtitcal reappraisal, mcgraw – hill Ryerson ,1972.

Scott , James Brown , in memoriam – Robert lansing , American journal of international law,

10- . vol.23 , April ,1929,p.108 -109

11- ibid.,109.

12- Scott , James Brown , The Appointment of Mr. Robert Lansing as Secretary of State , the American Journal of International Law , Cambridge uni. Press, Vol.9 ,

9- No, 3 ( July, 1915) , p.696

13-ibid., p. 697

١٤- مصائد الأسماك في سواحل الأطلسي ( ١٩٠٩ – ١٩١٠ ) : شهدت مناطق مهمة في سواحل المحيط الأطلسي لاسيما نيوفاوندلاند وخليج سانت لورانس اشتباكات بين صيادين أمريكيين وبريطانيين حول صيد الأسماك مما استدعى مباحثات بين الطرفين انتهت بوقف الصيد في عرض البحر وحظر صيد الفقمة ايام هجرتها وان تتولى الولايات المتحدة الامريكية تحديد الضوابط والاشراف على المناطق البحرية .

لمزيد من التفاصيل ينظر

Papers Relating to the Foreign Relations of the United States, with the Annual Message of the President Transmitted to Congress , December 6, 1910.,department of stat , Washington,1910, pp.543-544.

15- Smith, Daniel , op.cit., p. 2

16- hartig,Thomas henry ,Robert lansing: an interruptive biography,ohio state university ,1977,p.56.

17- Glaser , David ., op.cit., p. 9

18- Smith, Daniel , op.cit., p. 3

19- ibid.,p. 2-3; hartig,Thomas henry,op.it.,p.57-58.

٢٠- سياسة الولايات المتحدة الامريكية في المكسيك : جاءت في أعقاب ثورة المكسيك عام ١٩١٣ وتولي هيرتا الحكم ثم الانقلاب عليه عام ١٩١٥ ما منح فرصة التدخل الأمريكي للحفاظ على مصالحها في المكسيك لاسيما مع التمرد العسكري والفوضى الاهلية التي اجتاحت البلاد . لمزيد من التفاصيل ينظر :

Knight, Alan, The Mexican Revolution,vol.2., University of Nebraska Press ,1986;

بالمر ، آلان ، موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩ – ١٩٤٥ ، ترجمة : سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين , ج٢ ، دار المأمون ، بغداد ، ١٩٩٢ ، ص ١٠٠.

٢١- السبع ، جواد رضا ، موقف الولايات المتحدة الامريكية من الحرب الأهلي في المكسيك ١٩١٣-١٩١٥، لاراك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية/ الجزء الثاني من العدد الثامن والعشرين- ٢٠١٨، ص ص١٩١-٢١٧.

22- Smith, Daniel , op.cit., p. 5

٢٣ - لمزيد من التفاصيل ينظر " مأمون ، شاكر إسماعيل ، المصدر السابق ، ص ص ٥٦٥ – ٥٦٦

24- Smith, Daniel , op.cit., p. 6

25- ibid., p2

26- Smith , Daniel, Robert Lansing and Formulation of American Neutrality Policies 1914-1915, the Mississippi Valley Historical Review Organization of American Historians ,Vol.43 , No.1 ( Jun ., 1965 ), p. 59

27- Smith , Daniel, Robert Lansing and Formulation of..., p. 62

٢٨- لمزيد من التفاصيل ينظر :

may,ernest r., the world war and American isolation 1914-1917, 3ed., printing ,Harvard university press, u.s.a, , 1966

٢٩- - إعلان لندن ١٩٠٩ : هو الإعلان الذي جاء في أعقاب مؤتمر لندن البحري الذي ضم الولايات المتحدة الامريكية روسيا اليابان بريطانيا فرنسا إيطاليا المانيا النمسا والمجر اسبانيا هولندا للمدة بين ( الرابع من كانون الأول عام ١٩٠٨- السادس والعشرين من شباط عام١٩٠٩ ) لوضع قانون متفق عليه بشأن القيود الحربية المفروضة على تجارة الدول المحايدة . صنف إعلان لندن الصادر في أعقاب المؤتمر السلع الى ثلاث فئات : ١- سلع محظورة تماما: شملت المعدات العسكرية المصدرة الى وجهة في أراضي العدو ٢- سلع محظورة مشروطة : شملت الطعام والشراب والملابس والتي يتعامل معها على انها محظورة لو كانت في طريقها الى جهة حكومية او عسكرية تابعة للعدو محاربة ٣- سلع متاحة : هي السلع الأخرى التي لا تدخل ضم الفئتين ١ و ٢ . ورغم الاجماع الذي خرج

بع إعلان لندن الا ان الحكومة البريطانية كانت أول الرفضين لتصديقه وتنفيذه نظرا لأنها تدرك تماما مدى تأثيره عليها في الحرب حتى تم التخلي عنه تماما عام ١٩١٦. لمزيد من التفاصيل ينظر وثائق المؤتمر والاعلان :

The Declaration of London February 26, 1909, A Collection of Official Papers and Documents Relating to the International naval Conference held in London,December, 1908—February, 1909, Edited : Scott, James Brown, New York ,Oxford University Press,1919.

30-freure ,Russell ,memory reality clash : the first world war and the myth of American neutrality , the northern and mariner vol.22, no.2,2012,p.141.

31- Smith , Daniel, Robert lansing and Formulation of... , p. 63

32- keen,op.cit.,p.2-3.

33- freure ,russell ,op.cit., p.151

34- Smith , Daniel , Robert Lansing and the American Neutrality ... , p. 63

٣٥- مبدأ الرحلة المستمرة : يدعو هذا المبدأ إلى إيقاف ومصادرة بضائع السفن المحايدة القادمة من ميناء محايد أو متجهة إليه، إذا تم إعادة شحن تلك البضائع إلى دولة أخرى داخلة في حرب (العدو) في مرحلة ما من الرحلة، يمكن للدولة التي تستند إلى مبدا الرحلة المستمرة أن تدعي أنه، بغض النظر عن فترة الحيازة داخل موانئ الدول المحايدة، ان الرحلة كانت ا موجهة للتجارة مع الدول الداخلة في حرب ضدها والي استصلح على تسمية كل طرف منهم بـ " العدو" .شاع هذا المبدأ في فترة الحرب النابليونية وناقشه مؤتمر لندن البحري وقيده اعلان لندن الصادر عام ١٩٠٩ حتى سمي تلك البضائع بالسلع المهربة " Contraband " . ينظر : Britanica- continuous voyage

https://www.britannica.com/topic/continuous-voyage

36- freure , russell ,op.cit., p. 153

37- Smith , Daniel, Robert lansing and Formulation of..., p. 65

38- Smith , Daniel , Robert Lansing and the American Neutrality ... ,p.30

٣٩- مجلس الحياد المشترك للخارجية والبحرية : أسسه مستشار وزارة الخارجية الامريكية روبرت لانسينغ بين وزرة الخارجية الخارجية ووزارة البحرية الامريكية بهف الخروج بإجراءات تنسيق مشترك بين الجانبين حول سياسة الحياد الأمريكي في الحرب . ظل المجلس يعمل بشكل متفاوت بين آونة و أخرى حتى دخول الولايات المتحدة الحرب عام ١٩١٧ .Smith , Daniel , Robert Lansing and the American Neutrality ... p.30

40-Ibid., p.30

41- Smith , Daniel, Robert lansing and Formulation of..., p. 66

42- Smith , Daniel , Robert Lansing and the American Neutrality ... ,p.31

43- Smith , Daniel, Robert lansing and Formulation of..., p. 66

44- Smith , Daniel , Robert Lansing and the American Neutrality ... ,p.31

45- Gerard to the Secretary of State, Berlin, October 14, 1914, in Papers Relating TO THE Foreign Relations of the United States, 1914, Supplement , the World War , .Washington, D.C.: Government Printing Office, 1914, File No. 165.102/167

46- William Jennings Bryan to President Woodrow Wilson, Papers Relating to the Foreign Relations of the United States, The Lansing Papers, 1914-1920, Vol. I , Washington: Government Printing Office, 1939), December 24, 1914, Document 763.72111 Em 1/1

47- Robert lansing to the secretary of state ,April 17,1915, ,Papers Relating to the Foreign Relations of the United States , The Lansing Papers, 1914-1920 , vol.1,Washington ,p.374-375.

48- ibid.,p.375.

49- Smith , Daniel, Robert lansing and Formulation of..., p. 68

50- Smith , Daniel , Robert Lansing and the American Neutrality ... ,p.33

51- Smith , Daniel, Robert lansing and Formulation of..., p. 68

٥٢- المشتريات العسكرية : أعتمدت دول الوفاق بشكل رئيس على مشتريات المعدات العسكرية من الولايات المتحدة الامريكية حتى ان بريطانيا وفرنسا شكلوا لجنة تنسيق مشتركة لتنظيم تلك المشتريات عرفت بـ " Anglo-French Financial Co-operation during the War" ، وازدادت فاعلية اللجنة لاسيما بعد دخول الولايات المتحدة الامريكية ورغم ندرة المصادر التي تعالج آقيام واعداد تلك المشتريات الا ان الأرقام التقريبية تشير الى انها بلغت ٥٠٠ مليون دولار امريكي أواخر عام ١٩١٥ ارتفعت بين عامي( ١٩١٧-١٩١٨ ) الى حوالي ٢,٩٢ مليار دولار امريكي . لمزيد من التفاصيل ينظر : Gilbert,J . C. , Anglo-French Financial Co-operation during the War, 1914-1918, The Review of Economic Studies, Volume 7, Issue 3, June 1940, Pages 159-168; the Assistant Secretary of War Director OF Munitions, America's Munitions 1917-1918 Report OF Benedict Crowell, Washington Government Printing OFFICE 1919.

53- Robert Lansing to the president Wilson , Washington , August 10,1914, The Lansing papers, 1914-1920,vol.1, p.131 .

54- bass, Herbert j, American's entary into world war 1 Submarines, Sentiment, Or Security? , Holt, Rinehart and Winston, 1964, p.55

٥٥- شركة جي بي مورغان : هو بنسك استثماري امريكي تأسس عام ١٨٧١ من اتحاد بنك منهاتن وشركة دريكسل مورغان وشركاؤه تخصص بدء في الاستثمار في قطاع سكك الحديد ثم وسع من نشاطه ليشمل صناعة الأسلحة والمعدات الحربية . وكانت الشركة رائدة في إعادة هيكلة خطوط السكك الحديدية الرئيسية وتمويل عمليات الاندماج الصناعي التي أدت إلى تأسيس شركة يو إس ستيل، أول شركة في العالم تتجاوز قيمتها مليار دولار. وبعد وفاة دريكسل في عام ١٨٩٣، أعاد جي بي مورغان تنظيم الشركة، وأعاد تسميتها إلى شركة جي بي مورغان وشركاه في عام ١٨٩٥.

Britannica Money , JPMorgan Chase & Co., https://www.britannica.com/money/JPMorgan-Chase-and-Co?utm_source=chatgpt.com

56- Smith , Daniel, Robert lansing and Formulation of… , p. 69

57 - Smith , Daniel , Robert Lansing and the American Neutrality … ,p.34

58-- Robert Lansing to the president Wilson , Washington , August 10,1914, , The Lansing papers, 1914-1920, p.131-132 .

59- ibid., p. 132.

60- smith, , Daniel, Robert lansing and Formulation of…, p.36

61-see: Frederic C. Penfield to the Secretary of State, Vienna, November 11, 1915 , The Lansing Papers 1914-1920 , vol.1 , p.643-644.

62- bass, Herbert j., op.cit. , p.55

63- ibid., ., p.55-56.

64- Britannica , Hugo Münsterberg, https://www.britannica.com/biography/Hugo-Munsterberg

٦٥- ينظر : الشرقاوي ، محمد عبد المنعم ، الولايات المتحدة أرضا وشعبا ودولة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٥, ص ٧٠ – ٧١ ; bass, Herbert j., op.cit. , p.55

66- woolsey , lester h., Robert lansing as secretary of state, Current History (1916-1940), Vol. 29, No. 3 (December, 1928) , p. 385 ; freure,Russell, op.cit. , p.159

67- woolsey , lester h.,ibid.,p.159-160.

68- glaser,david , op.cit., ,p.15

69- woolsey , lester h., op.cit. , p. 385

70- smith, Daniel, Robert lansing and Formulation of..., p. 73

71- ibid.,p. 76

72- freure,Russell , op.cit. ,p.159

73- smith, Daniel, Robert lansing and Formulation of..., p.73 - 74

74-see: Preston, Diana , Lusitania: An Epic Tragedy, Berkley Books, 2002.

75- smith, Daniel, Robert lansing and Formulation of..., p. 78-79.

٧٦- سميت السفينة يو إس إس كوشينغ (DD-55) تكريمًا لويليام بي. كوشينغ، بطل الحرب الأهلية الأمريكية. بُنيت بواسطة شركة فور ريفر لبناء السفن، ويبلغ طولها ٣٠٥ أقدام، وحمولتها ١٠٥٠ طنًا. كانت مسلحة بأربعة مدافع عيار ٤ بوصات، وثمانية أنابيب طوربيد عيار ٢١ بوصة ، خدمت على طول الساحل الشرقي ومنطقة البحر الكاريبي. شملت خدمتها في الحرب العالمية الأولى عمليات إنقاذ ودوريات في البحر الأيرلندي. وُضعت في الاحتياط، وأُعيد تسميتها إلى DD-55، ثم جرى تفكيكها في عام ١٩٣٦.

ينظر USS CushingDD-55 (Destroyer) : https://www.youtube.com/watch?v=8T_U8pLleOQ

٧٧- لوزيتايانا : بنيت سفينة لوزيتايانا ، المملوكة لشركة كونارد لاين، للتنافس على تجارة نقل الركاب عبر المحيط الأطلسي المربحة للغاية. بدأ بناؤها عام ١٩٠٤، وبعد اكتمال هيكلها وبنيتها ا الرئيسية، أُطلقت لوزيتايانا في السابع من حزيران عام ١٩٠٦ . واكتمل بناء السفينة في العام التالي، لتصبح حينها أكبر سفينة في العالم، حيث بلغ طولها حوالي ٧٨٧ قدمًا (٢٤٠ مترًا) ووزنها حوالي ٣١٥٥٠ طنًا . اشتهرت لوزيتايانا بسرعتها الفائقة. كانت سفينة لوزيتايانا عائدة في مايو ١٩١٥، من نيويورك إلى ليفربول وعلى متنها ١٩٥٩ راكبًا وطاقمًا. دفعت حوادث غرق السفن التجارية قبالة الساحل الجنوبي لأيرلندا وتقارير عن نشاط الغواصات هناك البحرية البريطانية إلى تحذير لوزيتايانا من الاقتراب من المنطقة، والتوصية باتباع تكتيك المراوغة المتمثل في تغيير المسار بشكل متعرج، وتغيير الاتجاه كل بضع دقائق على فترات غير منتظمة لإرباك أي محاولة من قبل الغواصات الألمانية لتحديد مسارها وإطلاق الطوربيدات عليها. اختار قبطان السفينة، ويليام توماس تيرنر، تجاهل تلك التوصيات، مما أدى الى تعرض السفينة للهجوم. أصاب طوربيد السفينة وانفجر في منتصفها من جهة اليمين، وتبعه انفجار أقوى، نجم عن تلف محركات البخار وأنابيب السفينة. غرقت لوزيتايانا في غضون ٢٠ دقيقة، ، وغرق ١١٩٨ شخصًا. أثارت خسارة الباخرة وعدد كبير من ركابها، بمن فيهم ١٢٨ مواطنًا أمريكيًا، موجة من الغضب في الولايات المتحدة، وكان من المتوقع أن يتبع ذلك إعلان حرب، لكن الحكومة الأمريكية تمسكت بسياسة الحياد.

Britannica , Lusitania , https://www.britannica.com/topic/Lusitania-British-ship ; Theodore Roosevelt, Murder on the High Seas ,New York,the Metropolitan Magazine, May 11, 1915 .

78- Keene , Jennifer D., The United States and the First World War , second edition ,Routledge 2022, p.50

79- glaser , david ,op.cit. , p. 15

80- the appointment of mr. Robert lansing , p. 659

81- glaser , david , p. 15

٨٢- صالح ، محمد محمد واخرون ، الدول الكبرى بين الحربين العالميتين ١٩١٤-١٩٤٥, الموصل ، ١٩٨٤ ، ص ٢٢٨.

83- glaser , david , op.cit , p. 15

84- ibid., p. 15-16

85- keene , op.cit , ,p.509

86- smith, Daniel, Robert lansing and Formulation of..., p. 72

87- lodage,henry caboot, the senate and the league of nations , Charles scribners sons , new York-london,1925,p.40-41.

88- ibid. , p. 16

89- Scott , James Brown , The Appointment of Mr. Robert Lansing as Secretary of State , the American Journal of International Law , Cambridge uni. Press, Vol.9 , No, 3 ( July, 1915) . , p. 659

٩٠ - استقالة برايان: نشرت صحيفة نيويورك هيرالد خبر الاستقالة بالنص الاتي : " استقال السيد ويليام جينينغز برايان من منصب وزير الخارجية. وبينما لم يُذكر أي سبب رسمي في واشنطن لهذه الخطوة المفاجئة التي أقدم عليها السيد برايان، الا أن الاستقالة كانت ناجمة عن معارضته مذكرة لانسينغ إلى ألمانيا، والتي لم يكن ليؤيدها بصفته أحد قادة تيار "السلام بأي ثمن" في الحزب الديمقراطي. "

Mr. Robert Lansing has succeeded Mr. Bryan. — The New York Herald, European Edition, June 9, 1915.

لمزيد من التفاصيل ينظر : The Resignation of Mr. Bryan as Secretary of State, American Journal of International Law, , Cambridge University Press: 04 May 2017, 659-666.

91-see : Phillips , J. Campbell ,U.S. Department of the treasury, William G. McAdoo 1913-1918 ,1919, home.treasury.gov/about/history/prior-secretaries/william-g-mcadoo-1913-1918

٩٢- السيدة إيدث ولسن : الزوجة الثانية للرئيس وودرو ويلسون. بعد وفاة زوجته الأولى في اب عام ١٩١٤. شغلت منصب السيدة الأولى (١٩١٥-١٩٢١) ،و بعد أن أصيب الرئيس بجلطة دماغية حادة، قامت بإدارة جميع شؤون الدولة مسبقًا، وأدارت فعليًا لسلطة التنفيذية للحكومة لما تبقى من ولاية ويلسون الثانية . ينظر: Edith Bolling Galt Wilson,

National Archives (gov.) , obamawhitehouse.archives.gov/1600/first-ladies/edithwilson

93- glaser , david , op.cit , p. 18-19.

94- ibid., p. 13-14.

95-ibid.,p.19 .

96- ibid.,p.18 – 19.

97- ibid.,p.20 .

98- Doenecke, Justus D. , the appointment of mr. Robert lansing , American Journal of International Law, vol. 9, 3 July 1915, , p. 694,

99- glaser , david , p. 16